

عدد خاص

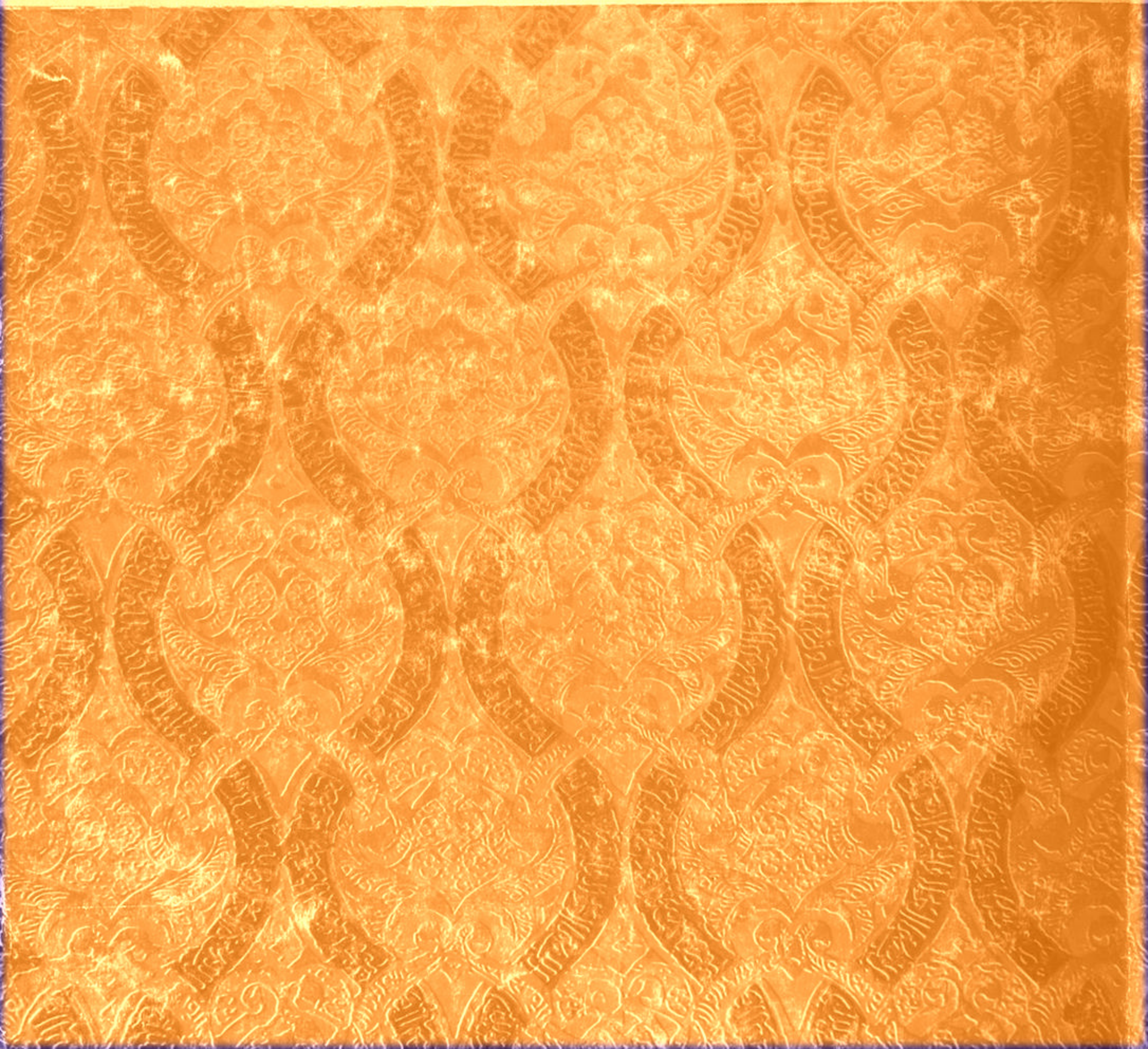
حلقة حماية المخطوطات العربية وتيسير الانتفاع بها

بغداد ٨ - ١٧/١١/١٩٧٥

المودد

ثمنه

مجلة تراثية فصلية . تصدرها وزارة الاعلام - الجمهورية العراقية -
المجلد الخامس - العدد الأول ١٣٩٦ - ١٩٧٦



تقرير عن المخطوطات العربية في مكتبات الأوقاف - العراق

اعداد

عبدالله النجدي

المدرس المساعد في الجامعة المستنصرية
بغداد

الدولة العثمانية ، وكانت تضم الافا من المخطوطات في اللغات : العربية ، والتركية ، والفارسية ، وقليلاً من الكردية ، بلغ عددها (٣٦١٤) ثلاثة الاف وستمائة واربعه عشر مخطوطا ، وجلها تحف رائعة ، فيها النفيس ، وفيها النادر ، وفيها نسخ جمهرة من المؤلفين الاصلية وبخطوطهم ..

وقد بقيت هذه التحف النواذر مخبوءة عن الملا مجهولة عن الباحثين والعلماء ، حتى قبض الله - سبحانه - لها عالماً جليلاً ، هو الدكتور المرحوم محمد اسعد طلس^(٢) المتوفى في سنة ١٩٥٩م ، الذي لجأ الى بغداد في شتاء عام ١٩٤٩م ، بعد ان اكره على مغادرة الشام اثر انقلاب العقيد ادب الشيشكلي (القتال في ٢٧-٩-١٩٦٤م في احدي الولايات الامريكية) الذي اطاح بحكومة سامي الحناوي (١٨٩٨-١٩٥٠م) ولما استقرت به الحال في حاضرة العراق ، حبس نفسه في مكتبة الاوقاف العامة ، بدأ من فجر عام ١٩٥٠م ، ونهاية صيف عام ١٩٥٣م ، لفهرسة مخطوطاتها حيث اثمر عمله هذا بكتابه الجليل : (الكشف عن مخطوطات خزائن كتب الاوقاف) الذي طبع بنفقة (مديرية الاوقاف العامة) في سنة ١٣٧٢هـ - ١٩٥٣م في بغداد ، الذي وصف فيه : (٣٦١٤) مخطوطا ، استغرقت (٤٢٨) صحيفة من القطع الكبير وبعمودين ..

وقد دخلت الى المكتبة مخطوطات جديدة ، وعددها (٤٠٧) مخطوطات ، وذلك بعد سنة ١٩٥٢م فتكفل فهرس آخر ، هو كتاب (المستدرك على

ورثت بغداد ، حاضرة الحضارة العربية ، تراث العرب في شتى الميادين ، وقد بقيت امينة على هذا الموروث الشامخ على الرغم من عوادي الزمن ونكبات الغزو ..

وعندما ذر قرن العصر الحديث ، قامت تللم شتات ما بقي من هذا التراث ... ونهضت جهود ونشطت همم .. فكانت المحاولة الاولى ، في سنة ١٩٢٨م .. حيث جمعت مخطوطات المساجد والجوامع والمعاهد الدينية في بغداد .. في مكتبة عامة ، اطلق عليها اسم (مكتبة الاوقاف العامة في بغداد) .. وكانت النية منصرفة الى اقامة مكتبات مماثلة اخرى في محافظات القطر .. ولكن سوء المقلب طوى ما اعتزم عليه المخلصون .. حتى اعيد الحق الى انصبته بعد ثورة تموز المباركة ١٩٦٨م . فتمكنت مؤسسة الاوقاف (رئاسة ديوان الاوقاف) من جمع تراث العرب المنتشر في مدينة ابن الاثير .. ومثوى ابي تمام الطائي .. الموصل . وجعلته في مكتبة عامة .. باسم (مكتبة الاوقاف العامة في الموصل) .. لذا ساقصر تقريري هذا على جهودنا في نشر الفهارس لهاتين المكتبتين .. مع تعريف وجيز بمكتبة الاوقاف العامة في بغداد .. مع تعريف بفهارسها .

تأسست مكتبة^(١) الاوقاف العامة ببغداد في سنة ١٩٢٨م من تسع خزانات ، ومن بعض موقوفات اهل الخير وسراة بغداد ، ونفر من ولاة

(١) انظر منها : كتاب (مكتبة الاوقاف العامة ، تاريخها ونواذر مطبوعاتها) بغداد ١٩٦٩م .

(٢) انظر ترجمته في كتاب مكتبة الاوقاف العامة ص/ ١٥٣ .

المطبوع في بغداد سنة ١٩٦٩م ، ولكن حسبي ان اذكر هنا اسماء الخزائن التي جمعت منها مخطوطات المكتبة ، او التي اهديت اليها وهي :

- ١ - خزانة جامع الامام الاعظم .
- ٢ - خزانة جامع الباجه جي .
- ٣ - خزانة جامع الحيدرخانة .
- ٤ - خزانة التكية الخالدية .
- ٥ - خزانة مسجد الشيخ جنيد البغدادي .
- ٦ - خزانة جامع الاصفية .
- ٧ - خزانة جامع الكهيا .
- ٨ - خزانة المدرسة السلمانية .
- ٩ - خزانة المدرسة المرجانية (الخزائنة النعمانية) .
- ١٠ - خزانة مدرسة نائلة خاتون .
- ١١ - خزانة جامع المصرف .
- ١٢ - خزانة جامع القبلانية .
- ١٣ - خزانة السيد علي حيدر الباجه جي .
- ١٤ - خزانة السيد محمد سعيد الطبقجلي .
- ١٥ - خزانة السيد عبدالحليم اللحافاتي .
- ١٦ - خزانة عبدالله الجبوري (امين المكتبة) .
- ١٧ - خزانة السيد حسن الانكرلي .
- ١٨ - خزانة احدى المدارس الدينية في كركوك .

اما الخزائن (٤) التي اهدت اليها ، او جمعت منها كتبها المطبوعة فقط فهي :

- ١ - خزانة محمد عاصم الجلي ومجموعها (٢٩٦) كتابا ومجلة .
- ٢ - خزانة المحامي مهدي الكاهجي وعددها (٨٨) كتابا .
- ٣ - خزانة السيد احمد زكي المدرس وعددها (٣١) كتابا .
- ٤ - خزانة الدكتور اسماعيل الصغار وعددها (١٣) كتابا .
- ٥ - خزانة الاستاذ جمال الدين الالوسي .
- ٦ - خزانة المحامي توفيق الفكيكي ، وعددها (١٧٠٠) كتابا ومجلة .

(٤) فضلا اليها اسماء الخزائن التقفية والتي جمعت مخطوطاتها الى المكتبة .

الكشاف عن مخطوطات خزائن كتب الاوقاف (وطبع في بغداد سنة ١٩٦٥م في (٤١١) صحيفة متوسطة .

ثم اهدت اسرة السيد حسن (٢) الانكرلي المتوفى سنة ١٣٤٤هـ خزانة مخطوطاته الى المكتبة، وكان عددها (١٥٤) مخطوطا ، وذلك في سنة ١٩٦٦م . وطبع لها فهرس ، باسم : فهرس مخطوطات حسن الانكرلي المهداة الى مكتبة الاوقاف العامة ببغداد . وذلك في سنة ١٩٦٧م بمطبعة الاداب في النجف .

وفي عام ١٩٦٩م ضمت اليها مخطوطات جديدة ، عشر عليها في احدى المدارس الدينية في محافظة كركوك ، كما نقلت اليها مخطوطات خزانة جامع الامام الاعظم في الاعظمية ، واهدى اليها ايضا امينها (عبدالله الجبوري) عددا من مخطوطاته في جملة الخزائنة التي اهداها اليها من المطبوعات ، فتجمع من ذلك كله عدد كبير من المخطوطات الجديدة التي لم تفهرس ، اذ اصبح عددها (٣٠٤) مخطوطات مضافا الى المخطوطات التي فهرست سابقا ، وكان عددها (٤٢٨٤) مخطوطا ، لذلك بات امر توحيد هذه الفهارس الثلاثة ضروريا ، وجعلها في كتاب واحد مستقل ، للاسباب التالية :

١ - ان (المجاميع) التي وصفت في (الكشاف) تحن الى العناية والدقة في الوصف حيث وقع اضطراب في فهرسة رسائلها فاهمل عدد كبير جدا من هذه الرسائل ولم يذكر فيها . ومقارنة بسيرة بين الكشاف - باب المجاميع - وبين رسائل هذا الفهرس ثبت ما نذهب اليه ...

٢ - الاوهام التي حصلت في (الكشاف) وهي كثيرة ، وكذلك التي حصلت في (المستدرك) .. توجب اعادة النظر فيها لتقويم المناد منها ، خدمة للبحث والباحثين ..

٣ - اضافة الى دخول المخطوطات الجديدة الى المكتبة .

٤ - نفاذ هذه الفهارس الثلاثة .

اسماء الخزائن التي جمعت منها مخطوطات المكتبة :

لم احاول التعريف بالمدارس والمساجد والخزانات واصحابها التي جمعت منها مخطوطات المكتبة ، اذ تكفل بالتعريف بها كتاب : (مكتبة الاوقاف العامة ، تاريخها ونوادير مخطوطاتها)

(٣) انظر ترجمته في : كتاب مكتبة الاوقاف العامة ص/٧١ .

المخطوطات التركية

نشرت امانة المكتبة فهرسا للمخطوطات التركية الموجودة في مكتبة الاوقاف في بغداد .. سنة ١٩٧٢ م .. وهو من وضع (عبد الله الجبوري) .. في (٥٩) صحيفة ..

واخيرا .. فالامل معقود على لعلمة البقية الباقية من مخطوطاتنا العربية الموجودة في الخزائن الخاصة وفي مكتبات المدارس الدينية وغيرها .

مكتبة الاوقاف العامة في الموصل

افتتحت مكتبة الاوقاف العامة في الموصل في ذكرى الحادية عشرة لثورة ١٤ رمضان ١٣٩٢ هـ - ١٩٧٢ م . ونشرت لها رئاسة الديوان فهرسا جديدا لمخطوطاتها العربية والتركية باسم : (فهرس مخطوطات مكتبة الاوقاف العامة في الموصل) قام بصنعه السيد سالم عبد الرزاق احمد ، امين المكتبة وصدر منه جزآن ، طبعا سنة ١٩٧٥ م في الموصل .. وسيتبع صدور الاجزاء الاخرى .

(٥) ينظر فهرس مخطوطات مكتبة الموصل ج ١ ص ١٦-١٢ حول تاسيس المكتبة وتاريخها .. الموصل ، مط دار الكتب - جامعة الموصل .
وكتاب (مكتبة الاوقاف العامة في بغداد ، تاريخها ونوادير مخطوطاتها) بغداد ، مطبعة المعارف ١٩٦٩ م ص ٧-١٤ .
وكتاب (افتتاح مكتبة الاوقاف العامة في الموصل) بغداد / ١٩٧٢ م .

٧ - خزانة عبدالله الجبوري ، وعددها (١١٥٠) كتابا وكان قد اهداها في سنة ١٩٧١ م .

٨ - خزانة الاستاذ فؤاد الراوي وعددها (٢٥٠) كتابا ، والاستاذ الراوي من رجال التربية في العراق ، كان قد تخرج في دار العلوم في القاهرة سنة ١٩٣٩ م ، وتوفى ببغداد سنة ١٩٧٣ م .

٩ - خزانة المحامي مصطفى كامل ، وجلها باللغة التركية ، وهي تضم امهات الكتب القانونية والدراسات الفقهية . وصاحبها عمل حاكما في محاكم العراق طيلة نصف قرن ، وتوفى سنة ١٩٧٢ م .

١٠ - خزانة السيد محمود ظاهر الالوسي المتوفى في سنة ١٩٧١ وعدد كتبها (٨٠٠) كتابا .

المخطوطات المصورة

رات امانة المكتبة في بغداد ان البحث العلمي يتطلب تيسير جمهرة من مظان التراث العربي ، الموجودة في مكتبات العالم .. فقامت بطلب مصورات منه .. وحصيلتها الاولى ، طائفة مهمة حصلت عليها من معهد المخطوطات العربية التابع لجامعة الدول العربية في القاهرة . ثم من مكتبات تركيا ، وهي مهمة جدا .. ومن مكتبات : الشام ، والمغرب ، ولندن .. وغيرها .. وقد وضع لها فهرس خاص بها .. تكفل (المورد) بنشره .. ليكون عوناً لاهل البحث والمعرفة في القطر الحبيب .